الظاهر بمسائل في فقه فأجابوا عنها بأجوبة فايقة من نحو علوم الحقيقة في قلوب
فاضت عليها من انوار وطارق معادن الاسرار فتعجبوا من تلك الاجوبة اعجاب اقوال
واعترفوا لهم بعلو المنازل وعظيم الاحوال وثبوت العقل عن معيار الانتقاد في ميزان
الاعتقاد ومن ذلك قضية الاستاذ ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه مع عبد
الله بن سعيد بن كلاب لما سأله عن التوحيد وقضية الشيخ ابي بكر الشبلي لما سأله
بعض اصحاب الفقيه ابي عمران عن مسألة في الحيض وقصة الحارث وقضية الشيخ
ابي الحسن النوري لما القوا عليه مسائل فقهية وغير ذلك مما هو في اصلابه
مسطور وعنهم مشهور رضي الله عنهم اجمعين ومن ذلك ما اشتهر في بعض
بلاد اليمن لما غاب الفقيه محمد حسين البجلي بعض الايام دخل اصحابه الشيخ
عمر ابي ذكر الحكمي رضي الله عنه مع كون الحكمي اميا وشرح لهم شرحا انشرحت
للصدور كأنه في جلالة النور والى ذلك علمهم المشكور انشد الاستاذ الامام
الحق هو رئيس الطريقة ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه حيث قال لو علمت ان
تحت اديم السماء علما اشرف من علمنا هذا لسعيت اليه وقصدته وقال
الشيخ الامام العارف بالله شهاب الدين السهروردي رضي الله عنه وقد ورد في الخبر فضل العالم
على العابد كفضلي على امتي والاشارة الى هذا العلم ليس الى علم البيع والشراء والطلاق
والعتاق وانما الاشارة الى العلم بالله وقوة اليقين وقد يكون العبد عالما بالله ذا
يقين وليس عنده علم من فروض الكفاية وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلم من علماء التابعين بحقائق اليقين ودقائق المعرفة وقد كان علماء التابعين فيهم
من هو اقوم بعلم الفتوى والاحكام من بعضهم بعض من بعض الصحابة قال والعلماء
الزاهدون بعلم الآخرة معادن لهم منه بعض من الغيوب اقبلوا على الله وانقطعوا اليه
وخلصت ارواحهم الى مقام القرب فافاضت ارواحهم على قلوبهم انوار المعارف جهـ

١

بما درك العلوم وصار العالم الرباني واستغرق في العلم قلت وفي فضل العلم
بالله الذي هو العلم الباطن على علم الظاهر قال بعضهم كم ممن يمشي الشعر بعقله
لو احتمل مؤمن بحبة ذرة اضعف في ايمانه وآخر ذاهبه بين كتفيه لو وقعت السماء
على الارض لم يرتفع ذاهبه يعني لقوة يقينه وكمال معرفته بالله وصدق توكله على
الله وعلمه بان تصرف في الخوف جميع مقاديره كلها حق هنيئا بقوله تعالى قل
لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون وبقوله صلى الله
عليه وسلم ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك وقوله صلى الله عليه
وسلم جف القلم بما هو كائن وقال بعضهم العالم به يقتدى والعارف به يهتدى
وقال الشيخ الحكيم الصوفي الجليل ابو عبد الله ابو الغيث ابن جميل رضي الله عنه
ان الغرباء اهل العلم والايمان في السموات والارض تحمله علم الله المكنون به على
غير اهله كبار خلق الله اينما كانوا قال ولم يزل العقل يرجع في الانشراح بعلمه
وعمله بما ذاما ارتعى من ثمار جنة المأوى وشرب من ماء عين اليقين المصفى بلا العقل
ود العقل وحال يطبع الحياة فرضا وحينئذ يعارف الاشباح واو عاجها
فكمل وجمع للوجه عن رؤية نعمة الله شكرا ولم يزل الله يبغي وبعمر وبحي
الموفي حقيقة وشرعا وقال من ذاق طعم الانس بالله تعالى نسي ابناءه واحسانه
ومعهم يفنى الحس ومدركات الحس لا عقل هنا مجهول وان لم يبق حس ولا
محسوس بل جنى العقل من جماله حقا وبرئ من حشمة علة اختياله ولا شك ان سلطان
العقل يقاتل حزب الشيطان في نيل طبع الغافلين ظاهر العلم الشريعة فهما وسلطان
القلب يقاتل حزب الشيطان في نيل طبع الغافلين او قال الغافلين بالقلب باطنا
بنور علم اليقين فهما وخواطر جنود حزب الله تعالى يقاتل جنود الاهواء في كل بنور
ثمرة العلوم الواقف بنور الله كما لم يزل اودهم كما لم يجوفوا سرا بعلم الضرورة وقال ابن

Copyright © King Saud University